

## مكافحة الإرهاب... الأزمة والحل

ساندرا علوش

إعادة هبة الدولة وبسط الأمن والقضاء على الإرهاب وتحسين الحالة الاقتصادية، هي أولويات وتحديات الرئيس المنتخب حديثاً في كل من سورية ومصر. فالجيش الأقوى عربياً يواجهان عدواً واحداً على أرضي هذين البلدين، بالإضافة إلى استيلاء تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» على الحدود الغربية العراقية الملاصقة لمناطق سيطرته على الحدود الشرقية السورية، وهي الأراضي الغنية بالموارد النفطية سوريا وعراقياً، ما يجعل الحالتين المصرية والسورية تلقى اهتماماً عالمياً نظراً لحساسية البلدين استراتيجياً وعسكرياً، وهما البلدان الملاصقان للأراضي الفلسطينية المحتلة وخاض جيشاهما سابقاً معارك تاريخية مع الاحتلال «الإسرائيلي»، ما يدفع الولايات المتحدة لاعتبار هذين الملفين مرتبطين مباشرة بالأمن القومي «الإسرائيلي»، أما بالنسبة إلى الجيش العراقي فقد فتته الاحتلال الأميركي ولم يعد يعول عليه أو يخشى منه.

لكن التورط الأميركي المعلن في الحرب على سورية يمنع الإدارة الأميركية من التعاطي مباشرة مع القيادة السورية، وبالتالي يبعدها عن طاوله المفاوضات أو التسويات التي تسعى الولايات المتحدة الأميركية إلى فرضها على سورية ما يجيب الأمر عليها أكثر، وبخاصة أن الأميركي بات محرجاً بعد الانتخابات الرئاسية السورية التي أوصلت الرئيس السوري بشار الأسد إلى ولاية دستورية ثالثة، أي سبعة أعوام مقبلة من حكم الأسد في سورية لن تكون أميركا خلالها قادرة على المضي في حربها لإسقاط الرئيس السوري، خصوصاً بعدما حسم الجيش السوري المعارك في أهم النقاط التي كانت تسيطر عليها المعارضة المسلحة لصالحه في معظم الجغرافيا السورية، بينما كان السوريون داخل وخارج سورية يسجلون نسبة مشاركة في الانتخابات الرئاسية السورية لم تحققها أكثر الانتخابات الرئاسية الأميركية إقبالا، إضافة إلى تنامي الحاجة الأميركية لإيجاد مخرج لها من الأزمة السورية بعد تعاطل خطر الإرهاب وسيطرة المتطرفين الإسلاميين على نقاط حدودية حساسة في كل من العراق وسورية ومصر.

الساحة المصرية أيضاً أنجبت ثورتين شعبيتين أوصلت أخيراً قائداً عسكرياً أمضى معظم سنتي عمره في خدمة الجيش المصري إلى سدة الحكم بانتخابات ديمقراطية شهدت إقبالا جماهيرياً واسعاً. فالرئيس المصري المنتخب عبد الفتاح السيسي الذي أعلن ساعداً تسلمه منصبه أن «لمصر قيادة واحدة فقط» كان قد بدأ مسبقاً بمباراة إرهاب التطرف الإسلامي الذي تقوده جماعة الإخوان المسلمين، وادك على الاستمرار في ذلك. كما أن مؤشرات التقارب الإيراني-المصري والإيراني-الخليجي والخليجي-الإيراني تجلت آثاره في خطاب الرئيس السيسي وفي تصريحات المسؤولين الإيرانيين التي تلت حفل التنصيب، ما يبشر بعودة قوية لمصر إلى الساحتين العربية والإقليمية.

مصر التي بدأت بنفض غبار التطرف عن ثورتها بحاجة إلى علاقات عربية ودولية متينة تضمن لها مساعدات مالية تغنيها عن المساعدات الأمريكية وصندوق النقد الدولي، وبحاجة أيضاً إلى حلفاء أقوياء يدعمون حربها ضد الإرهاب الذي يتغذى على الفوضى. فالغرب يسعى إلى إقامة ديمقراطيات ضعيفة تنتج مجتمعات فاشلة في ظل فوضى تستمر لعقود، ولتفادي الضغوط الغربية لوج الرئيس السيسي للفرج بوجود بدائل عن العلاقات معه بتنوع العلاقات الخارجية، ما يحمله من الارتهان للغرب، كما كان الأمر في عهود الرؤساء السابقين مرسي ومبارك والسادات. وهو الذي تلقى دعوة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لزيارة الكرملين كرئيس لمصر.

لكن كيف سنستغل الولايات المتحدة الأميركية الوضع الإقليمي الجديد لمصلحتها كي تدخل إلى الساحة السورية وتعيد الصلات مع الرئيس السوري المنتخب بشار الأسد؟ بينما ينتقل ملف إيران النووي والدور الأميركي فيه من التفاوض الجماعي الدولي إلى التفاوض الثنائي بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران، وتنتقل إيران إلى لعب دور اللد في المفاوضات في ملفات، وليس الملف النووي أولها ولن يكون الملف السوري آخرها.

فالأميركي يحول مخرجاً له من الأزمة السورية يتيح له التفاوض مع الرئيس الأسد ولو عبر القنوات الدبلوماسية الخفية، ومثله تفعل دول كثيرة التي تورطت في الحرب على سورية. لكن في المقابل لن يخسر الأميركي الحرب بهذه السهولة. فتحرك تنظيم داعش في العراق أخيراً باستيلائه على الموصل ثاني أكبر مدن العراق بعد العاصمة بغداد، دفع بخمسة ألف عراقي للعراق إلى خارج الموصل، في مشهد لا يختلف كثيراً عن مأساة العديد من المدن السورية مع الإرهاب، ويضع حكومة المالكي في وضع حرج داخلياً وخارجياً، كما يضغط على إقليم كردستان الذي يخشى على استقراره ورمائه الاقتصادي من وصول إرهاب «داعش» إليه بعدما وصل إلى مشارفه.

هذا التطور الكبير على الساحة العراقية والمتراق مع مفاوضات وتفاهات دولية تؤسس لموازين قوى عالمية جديدة يشير إلى بصمات الولايات المتحدة الأميركية التي تنقل أزماتها من مكان إلى آخر، كيفما تتطلب مصلحتها ومصالحه ربيبتها «إسرائيل»، فممكن جداً أن تكون أميركا اقتنعت بفضل مخططاتها في سورية بعد الانتخابات، فأعادت كرة اللهب إلى العراق، أو أنها خطوة جديدة تضاف إلى مخطط رسم «الشرق الأوسط الجديد» لعلها حلم الأميركي بتنفيذه. ما يشير إلى ذلك تصريحات عضو مجلس الشيوخ الأميركي جون ماكين الذي لعب دوراً كبيراً في الحرب على سورية ودعم المعارضة المسلحة والتقى قادتها على الأرض.

لقد ألقى ماكين باللوم على الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي تقاسم في إبقاء قوات أميركية في العراق للمساعدة في توطين الاستقرار هناك. وقال ماكين: «كان علينا إبقاء عدد محدود من القوات في العراق مثلما فعلنا في كوريا وألمانيا واليوسنة، لكننا لم نفعل ذلك، والنتيجة انزلاق العراق إلى الفوضى».

كي تخرج الولايات المتحدة الأميركية نفسها من حالة العداء لسورية عليها تصعيد خطر الإرهاب وتعويمه أكثر، ونقله إلى أرض مجاورة، بحيث تبقى على الخطر قريباً، وبالتالي لا تدع مجالاً للاستقرار النهائي، وتخلق في الوقت نفسه الظروف التي تستدعي تدخلها لحل المشكلة التي خلقتها أصلاً.

إن: «مكافحة الإرهاب» سيكون عنوان المرحلة المقبلة عالمياً. ومن هذا المنطلق ستسعى دول كثيرة عربية وإقليمية ودولية إلى إعادة العلاقات مع النظام السوري الذي حاربوه وقاطعوه، وأول هذه الدول ستكون الولايات المتحدة الأميركية التي ستبدأ بتحسين علاقاتها مع الرئيس المصري الجديد عن طريق إرسالها الدول الخاصة لتأثيرها واستغلال التشابه بين الحالة المصرية والسورية والعراقية لإعادة العلاقات مع الرئيس السوري بشار الأسد، مقربين بأنه هو والجيش السوري ضماناً لسورية ضد الوقوع بيد الجهاديين والمتطرفين، وكذلك ستفعل الدول الإقليمية المتورطة في الحرب على سورية.

## العراق وسورية والأعداء المشتركون

فيصل عبد الساتر

يعيش العراق اليوم المشهد نفسه الذي عاشته سورية خلال السنوات الثلاث الماضية، إذ واجه الجيش السوري في أشد معارك الحركات الإرهابية المتعددة من متفرعات تنظيم «القاعدة» مثل «جبهة النصرة» وما بات يعرف بتنظيم «داعش». ويخوض الجيش العراقي اليوم بعد إعلان الاستفتاء العام في صفوفه مواجهات ضارية مع مجموعات «داعش» التي دخلت على نحو مفاجئ مناطق واسعة من العراق.

هنا تطرح أكثر من علامة استفهام حول سر هذا الهجوم المفاجئ «لداعش» والإنهيار المفاجئ للجيش العراقي في بعض المناطق في آن واحد؟

إن ما حدث في العراق من انهيار مفاجئ للجيش العراقي والقوات العسكرية العراقية، خاصة في محافظة نينوى وصلاح الدين، وما تبعهما في محافظات أخرى في ديالا، وصولاً إلى مدينة كركوك لم يكن بالأمر السهل أو البسيط، والتبريرات كلها التي تقدم من هنا وهناك والذرائع المتعددة التي ساهمت وتساهم فيها قوى محلية عراقية وقوى إقليمية وفي مقدمها دول كانت تنفخ في النار العراقية وتستعمل جميع أساليب التحريض الطائفي والمذهبي وشعاراته، لم يقنع أحداً بأن ما كان يحدث في العراق من خلل في العملية السياسية يمكن أن يؤدي إلى هذين المظهر والمشهد اللذين يعودان بنا في الذاكرة إلى التاريخ عندما هاجم التتار مدينة بغداد. القنوات الفضائية والوسائل الإعلامية عيناها التي ما فتئت تبث سمومها في ساحاتنا العربية جمعاء واعتبرت

أن «القاعدة» وكل من هو من نسل وتفرعات «القاعدة» في منطقتنا بات النموذج الذي يعنون به «المقاومين» و«المجاهدين».

كل ما يحدث ما بين سورية والعراق ربما أسس له في العراق وبعض الدول الأخرى، لكنه لم يكن يقصد في مؤداه الحقيقي ومشروعه الحقيقي إلا أن يحقق أهداف، أما في بلاد الرافدين أو في بلاد الشام، ذلك أن الإيديولوجيا التي يحملها هؤلاء والتي تغذت من منابع الهدد والنفط لم تستطع في لحظة تاريخية ومفصلية من تاريخنا المعاصر (فيما استطاعت المقاومة الحقيقية هزم الاحتلال الأميركي والاحتلال الصهيوني في منطقتنا) أن تنتصر وتعيد أمجاد هذه الأمة، إذا كانت لها أمجاد بالفعل، لأن مجدها الحقيقي هو في ما حققته هذه المقاومة من انتصارات وليس ما تقوم به الحركات الإرهابية.

لكن رغم هذه الانتصارات التي حققتها المقاومة شكلت شلعة عن وانتصار في عالما العربي والإسلامي، إلا أن هناك دواما من يسعى ويعمل على تقويض كل علامة من علامات نصرنا ليحولها إلى هزيمة نكراء. كيف ذلك؟

على طريقة الذين كانوا يقولون: صحيح انتصرت المقاومة في لبنان لكن لكفة الانتصار كانت دمار لبنان، وصحيح أن كلفة الانتصار في العراق كانت خروج الأميركي من دون أي ضمانات لمصالحه ومن دون أي ضمان لأمنه مع بقاء قواته، إلا أنهم أردوا قائلين إن ما حصل هو تقاسم طائفي ومذهبي، وحولوا هذا النصر على الأميركي المحتل إلى نصر لفئة على فئة أخرى، أو فئة تستقوي بفئات أخرى وهكذا دواليك، كأننا لا نجد في هذه المنطقتنا إلا نبش الأحقاد التاريخية والمذهبية

## حردان يزور قائد الجيش



قوهجي مستقبلاً حردان وقانصو في البرزة (مديرية التوجيه)

زار رئيس الحزب القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان، ورئيس المكتب السياسي المركزي في الحزب الوزير السابق علي قانصو، قائد الجيش العماد جان قهوجي في مكتبه في البرزة، وجرى البحث في التطورات.

## درباس: للتعاطي مع وكالة مجلس الوزراء بروحية الدستور

أكد وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس «أننا نتجه نحو الحلحلة»، لافتاً إلى «أن مجلس الوزراء لن يقيد نفسه فقط بالقرارات التي لا تحتاج إلا لتوقيع رئيس الجمهورية، إنما سيصدي لكل جدول الأعمال». وكشف درباس خلال حديث إذاعي أمس، أن مجلس الوزراء «كان أن بيت البنود التي لا تحتاج إلى توقيع رئيس الجمهورية في جلسة المجلس الأخيرة، إنما تم إرجاء الجلسة رغبة من الرئيس تمام سلام الذي

الثلاثاء ١٧ حزيران  
20.30  
بلا حصانة  
OTV  
WWW.OTV.COM.LB

## خفايا

استغربت مصادر سياسية في قوى 8 آذان زيارة اجتماعية قام بها وزير سابق إلى رئيس حزب في فريق 14 آذار، خصوصاً أن الزيارة آتت مترامنة مع ذكرى مجزرة إهدن.

شاهد عضو مجلس سياسي في حزب بارز يتناول طعام الغداء مع منسّق بيروت في تيار سياسي منائى، وذلك في مطعم etoile في وسط بيروت.

## تحولات ما بعد الانتخابات السورية

### نور الدين الجمال

شكّلت الانتخابات الرئاسية السورية صدمة للدوائر الغربية التي تخوض الحرب على سورية، ومعها الحكومات الإقليمية المتورطة في دعم الجماعات الإرهابية والتكفيرية. وكان تدفق الناخبين السوريين بالملايين إلى صناديق الاقتراع رغم التهديدات وإلقاء بعض القذائف في المناطق الساخنة، بمثابة إعلان لوجود إرادة شعبية كاسحة خلف قيادة الرئيس بشار الأسد والدولة السورية وقواتها المسلحة.

هبة السوريين في يوم الانتخابات كانت حافلة بالمعاني، إذ جسّدت الوحدة الوطنية للشعب السوري بجميع مكوناته وقدمت بذلك صورة عن الوعي الوطني الذي عزّزته سنوات المحنة التي ضاعفت من تمسك السوريين بسيادتهم واستقلالهم الوطني، وأظهرت لهم أن الجيش العربي السوري والدولة الوطنية السورية بقيادة الرئيس الأسد هي الكتلة صانعة خلاص سورية، وأكتسبت تلك الدولة مزيداً من ثقة الناس بفضل تماسكها واستمرار عملها في خدمة مواطنيها. وقد لا يصدق أحد في العالم أنه رغم الحرب الضارية والحصار الشديد والعقوبات الاقتصادية والمالية الجائرة تستمر الدولة الوطنية السورية في رعاية مواطنيها، فرواتب الموظفين والبالغ عددهم أكثر من مليوني موظف، تصل إلى آخر نقطة في سورية، والسلع الأساسية المدعومة تسلم بانتظام إلى جميع المواطنين الموجودين على الأرض السورية، ونجحت الدولة في إيواء ملايين السوريين الذين اضطروا إلى مغادرة مناطق سكنهم والانتقال عبر المحافظات. أما الجيش العربي السوري الذي يحظى بعطف ودعم شعبي كبير وقدم التضحيات دفاعاً عن سورية في وجه عصابات الإرهاب والتكفير وأدوات التدخل الأجنبي، فهو القوة التي توحى الثقة وقدرته على استعادة الأمان، والعبارة الأخيرة كررها السوريون قبل الانتخابات وخلالها وبعدها.

شكّلت الانتخابات الرئاسية السورية صدمة للدوائر الغربية التي تخوض الحرب على سورية، ومعها الحكومات الإقليمية المتورطة في دعم الجماعات الإرهابية والتكفيرية. وكان تدفق الناخبين السوريين بالملايين إلى صناديق الاقتراع رغم التهديدات وإلقاء بعض القذائف في المناطق الساخنة، بمثابة إعلان لوجود إرادة شعبية كاسحة خلف قيادة الرئيس بشار الأسد والدولة السورية وقواتها المسلحة.

هبة السوريين في يوم الانتخابات كانت حافلة بالمعاني، إذ جسّدت الوحدة الوطنية للشعب السوري بجميع مكوناته وقدمت بذلك صورة عن الوعي الوطني الذي عزّزته سنوات المحنة التي ضاعفت من تمسك السوريين بسيادتهم واستقلالهم الوطني، وأظهرت لهم أن الجيش العربي السوري والدولة الوطنية السورية بقيادة الرئيس الأسد هي الكتلة صانعة خلاص سورية، وأكتسبت تلك الدولة مزيداً من ثقة الناس بفضل تماسكها واستمرار عملها في خدمة مواطنيها. وقد لا يصدق أحد في العالم أنه رغم الحرب الضارية والحصار الشديد والعقوبات الاقتصادية والمالية الجائرة تستمر الدولة الوطنية السورية في رعاية مواطنيها، فرواتب الموظفين والبالغ عددهم أكثر من مليوني موظف، تصل إلى آخر نقطة في سورية، والسلع الأساسية المدعومة تسلم بانتظام إلى جميع المواطنين الموجودين على الأرض السورية، ونجحت الدولة في إيواء ملايين السوريين الذين اضطروا إلى مغادرة مناطق سكنهم والانتقال عبر المحافظات. أما الجيش العربي السوري الذي يحظى بعطف ودعم شعبي كبير وقدم التضحيات دفاعاً عن سورية في وجه عصابات الإرهاب والتكفير وأدوات التدخل الأجنبي، فهو القوة التي توحى الثقة وقدرته على استعادة الأمان، والعبارة الأخيرة كررها السوريون قبل الانتخابات وخلالها وبعدها.

طل القمر  
حصرياً  
شادي مارون وكابي حويك  
خلال شهر رمضان المبارك